Imam Hussein's (Peace Be Upon Him) Position on Yazid and the Reasons for the Hussaini Uprising

Assistant lecturer. Hadi Abdul Zahra Al-Derawi
University of Basrah / Center for Basra and Arabian Gulf Studies
E-mail: hadi.abdulsada@uobasrah.edu.iq

Prof. Dr. Jawad Kazem Al-Nasrallah
University of Basrah / Faculty of Arts
E-mail: jawad.kadhem@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Imam Hussein (Peace Be Upon Him) is a figure who gave everything for the principles brought by Islam, and his positions (Peace Be Upon Him) attest to this. One such position was his relationship with Yazid. Initially, the relationship between Imam Hussein (Peace Be Upon Him) and Yazid bin Muawiya was not prominent, as Yazid had not yet taken on a significant role in Muslim affairs. Therefore, Imam Hussein (Peace Be Upon Him) had neither opinion nor event connecting him to Yazid until the year 56 AH when Muawiya began taking allegiance for Yazid. Upon Muawiya's death in 60 AH and the people's allegiance to Yazid, Imam Hussein (Peace Be Upon Him) was among those who did not pledge allegiance to Yazid. This refusal marked the beginning of the confrontation between Imam Hussein (Peace Be Upon Him) and the Umayyad authority represented by Yazid bin Muawiya. The research focuses on his (Peace Be Upon Him) positions against Yazid, starting from his refusal of allegiance in Medina, his move towards Mecca, and his declaration of rejecting Yazid's domination over Muslims. It examines how the Umayyad authority sought allegiance from Imam Hussein (Peace Be Upon Him) and how he (Peace Be Upon Him) dealt with this demand. The study concludes with a summary of the main findings.

Key words: Imam Hussein (Peace Be Upon Him), Umayyad state, Yazid bin Muawiya, allegiance, Islamic thought.

موقف الإمام الحسين (عليه السلام) من يزيد وأسباب النهضة الحسينية

م.م هادي عبد الزهرة الديراوي
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: hadi.abdulsada@uobasrah.edu.iq

أ.د. جواد كاظم النصر الله
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail: jawad.kadhem@uobasrah.edu.iq

الملخص :

يعد الإمام الحسين (عليه السلام) من الشخصيات التي اعطت كل شيء من اجل المبادئ التي جاء بها الاسلام، فكان مواقفه (عليه السلام) تشهد بذلك ومن هذه المواقف علاقته بيزيد ، اذ لم تكن علاقة الإمام الحسين (عليه السلام) بيزيد بن معاوية علاقة بارزة في البداية ما دام لم يتصدَ إلى أمر مهم من أمور المسلمين ، فلم يكن للإمام (عليه السلام) رأياً أو حدثاً يجمعه بيزيد حتى سنة ٥٦هـ وهي السنة التي بدا معاوية بأخذ البيعة ليزيد ، وما ان مات معاوية سنة ٦٠هـ ، وبايع الناس ليزيد كان الامام (عليه السلام) ممن لم يبايع ليزيد من هنا بدأت المواجهة بين الامام الحسين (عليه السلام) والسلطة الاموية المتمثلة بيزيد بن معاوية ، وقد سلط البحث على مواقفه (عليه السلام) ضد يزيد منذ رفض البيعة وهو في المدينة وتوجه نحو مكة واعلان رفضه لتسلط يزيد على رقاب المسلمين، والطريقة التي ارادت السلطة الاموية اخذ البيعة من الامام الحسين (عليه السلام) وكيف تعامل (عليه السلام) مع هذا التوجه ، وختم البحث بخاتمة ذكرت اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

الكلمات المفتاحية :الامام الحسين (عليه السلام) , الدولة الاموية , يزيد بن معاوية , البيعة , فكر اسلامي.

المقدمة:

يعد الإمام الحسين (عليه السلام) من الشخصيات التي اعطت كل شيء من اجل المبادئ التي جاء بها الاسلام، ومن اجل تطبيق شرع الله في الارض تطلبت منه ان تكون له مواقف تجاه السلطة الحاكمة وقد برزت هذه المواقف السياسية في ايام معاوية بن ابي سفيان خاصة بعد شهادة الامام الحسن (عليه السلام) سنة ٤٩هـ وبعد ان حاول معاوية اخذ البيعة لابنه يزيد بن معاوية وكان سبب عدم طهور مواقف الامام الحسين (عليه السلام) في تلك الفترة هو طاعته وتأييده لجميع مواقف اخيه الامام الحسن (عليه السلام) التي حاول المصنف الشامي اظهارها بمظهر الخلاف والتناحر .

واتسمت مواقفه (عليه السلام) في ايام معاوية بالحذر لتفويت الفرصة على السلطة الاموية التي حاولت استغلال مثل هكذا مواقف من اجل ضرب الامام الحسين (عليه السلام) بحجة نقض بنود الهدنة .

الا انه ما ان توفي معاوية سنة ٦٠هـ ، وبايع الناس ليزيد كان الامام (عليه السلام) ممن لم يبايع ليزيد . هنا بدأت المواجهة بين الامام الحسين (عليه السلام) والسلطة الاموية المتمثلة بيزيد بن معاوية ، وسوف نتحدث في هذا البحث عن موقف الامام الحسين (عليه السلام) من يزيد قبل خروجه من مكة قاصداً العراق ومن خلال ما نقله المصنف الشامي في الثمان قرون الاولى للهجرة .

اولا : موقف الإمام الحسين (عليه السلام) من يزيد

لم تكن علاقة الإمام الحسين (عليه السلام) بيزيد بن معاوية علاقة بارزة في البداية ما دام لم يتصدَ إلى أمر مهم من أمور المسلمين ، فلم يكن للإمام (عليه السلام) رأياً أو حدثاً يجمعه بيزيد حتى سنة ٥٦هـ ، فلم يذكر لنا التاريخ أي موقف تجاه يزيد سوى ما انفرد به ابن عساكر[١] بادعاء رواية مشاركة الإمام الحسين(عليه السلام) في الجيش الذي كان أميره يزيد لفتح القسطنطينية ، الذي خالفه فيه جملة من المؤرخين[٢] في ذلك ، إذ لم يكن للإمام الحسين ذكراً في هذه الغزوة . فكان الأمر البارز والمهم هو موقف الإمام الحسين(عليه السلام) من الحكم الأموي بصورة عامة ومن معاوية بصورة خاصة .

إلا أن أول موقف سياسي للإمام (عليه السلام) تجاه يزيد بن معاوية هو موقفه من البيعة ليزيد بولاية العهد، هذه السابقة الخطيرة على الشارع الإسلامي ،فلم يكن يهدف معاوية من هذا الأمر هو حبه لابنه يزيد فقط بل هدف من ذلك هو لتأسيس ولاية عهد وراثية من اجل بيان تأثير العصبية القبلية على القرار السياسي، ومن اجل ان يستقر الملك في بني امية ولا يخرج الى غيرهم[٣] ، ويذكر أن صاحب فكرة ولاية العهد ليزيد هو المغيرة بن شعبة الذي أراد معاوية عزله عن ولاية الكوفة ، إذ أراد التقرب إلى معاوية بهذه الفكرة فتوجه إلى الشام والتقى بيزيد بن معاوية حيث قال له : **(إنه قد ذهب أعيان أصحاب النبي و آله وكبراء قريش وذوو أسنانهم إنما بقي أبناؤهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأيا وأعلمهم بالسنة والسياسة**

ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة قال أو تري ذلك يتم قال نعم)[٤] ، فأعجب يزيد بهذه الفكرة فاخبر اباه بذلك ، فارسل معاوية بطلب المغيرة فقال له : (ما يقول يزيد ؟ فقال يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان ،وفي يزيد منك خلف فاعقد له فإن حدث بك حادث كان كهفا للناس وخلفاً منك ولا تسفك دماء ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا قال أكفيك أهل الكوفة ويكفيك زياد أهل البصرة وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك قال فارجع إلى عملك وتحدث مع من تثق إليه في ذلك وترى ونرى)[٥].

ولعل فكرة ولاية العهد قد وضعت لإلقاء اللائمة على المغيرة ، لأن شخصية مثل معاوية لم تكن بحاجة إلى المغيرة ، ولان فكرة ولاية العهد قد اشار معاوية بها في أيام الإمام الحسن (عليه السلام) ، وعرض بها، ولكن لم يكشفها ولا عزم عليها إلا بعد شهادة الإمام الحسن (عليه السلام)[٦] .

وسواء أكانت الفكرة من تدبير المغيرة بن شعبة أم من تدبير معاوية فقد استحسنها معاوية وبدأ بتنفيذها، فكتب إلى زياد ليستشيره في هذا الأمر، وبناءً على معرفة زياد بشغف يزيد باللعب والصيد، بعث زياد له شخص يثنيه عن فكرة توليه هذا المنصب، وكان هذا الشخص هو (عبيد بن كعب بن النميري)[٧].

سافر عبيد إلى دمشق والتقى بيزيد أولاً، وتحدث معه عن زياد وألمح إلى عدم رغبته في تولي هذا المنصب، مشيرًا إلى أن تركه سيكون أفضل له من التعبئة له، فاستنكر يزيد ذلك وعارض ما يرغب فيه، ثم اجتمع مع أبيه واتفقا على ترك هذا المنصب في هذا الوقت، وبعد وفاة زياد سنة ٥٦ هـ ، بدأ معاوية في تنظيم الأمور والدعوة ليزيد، وعقد بيعته لولده، وكتب إلى ولاة الأقاليم لإعلامهم بذلك، فبايعه الناس في جميع الأقاليم، باستثناء عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، والحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وابن عباس[٨].

فكتب معاوية إلى سعيد بن العاص، يأمره بأن يجبر أهل المدينة على البيعة ليزيد، بقسوة وعنف، ولا يترك أحدًا من المهاجرين والأنصار وأبنائهم حتى يبايعوا، وأمره ألا يحرك هؤلاء الأشخاص ولا يثيرهم، وعندما وصلت الرسالة إلى سعيد بن العاص، قام بأخذهم بالبيعة بأعنف الطرق وأشد الضغوط، ولكن لم يبايعه أحد منهم، فكتب إلى معاوية قائلاً : (لم يبايعني أحد، بل الناس تتبع هؤلاء الأشخاص، لو بايعوا هؤلاء ، سيبايعونك جميعًا، ولن يتخلف عنك أحد"، فكتب إليه معاوية يأمره بألا يحركهم حتى يقدم. وعندما وصل معاوية إلى المدينة، خرج الناس لاستقباله، سواء راكبين أم ماشين، وخرجت النساء والأطفال . لقد قابله الناس وهم يظهرون حماسهم والتسابق في الاقتراب منه. وتعامل معهم بالتفاوض والمحادثة، واستخدم تجاوبهم وتعاونهم لينقلبوا إلى ما يوده، وقد قال في بعض ما قاله لجذبهم إلى تأييده: "يا أهل المدينة، لم أكف عن الحزن بسبب بعد السفر لرؤيتكم، حتى وصلت المسافة البعيدة وأصبحت قريبًا، ولكن لأن الأمر صعب، ومن حق جار رسول الله أن يتوق إليه) [٩].

إلا أن المصنف الشامي لم يذكر تفاصيل أكثر عن زيارة معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة ، وما جرى بينه وبين الإمام الحسين (عليه السلام) من مواقف . اذ استخدم معاوية أولاً فن الاقناع ، فارسل في طلب الإمام الحسين (عليه السلام) ، وعبدالله بن عباس ، وجعل لكل واحد منهم وسادة ، وخطب في الناس قائلاً: (وقد علم الله ما أحاول به في أمر الرعية ، من سد الخلل ، ولم الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين، وأحمد الفعل، هذا معناي في يزيد ، وفيكما فضل القرابة ، وحظوة العلم ، وكمال المروءة ، وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ، ما أعياني مثله عندكما ، وعند غيركما ، مع علمه بالسنة ، وقراءة القرآن، والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب ، وقد علمتما أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة ، قدم على الصديق والفاروق ، ومن دونهما من أكابر الصحابة ، وأوائل المهاجرين يوم (غزوة السلاسل)[١٠] ..... إلى أن قال : مهلا بني عبد المطلب ، فأنا وأنتم شعب نفع وجد ، وما زلت أرجو الإنصاف في اجتماعكما،فما يقول القائل إلا بفضل قولكما ، فردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما، وأستغفر الله لي ولكما). ودعا معاوية الإمام الحسين (عليه السلام) إلى التآسي برسول الله (صل الله عليه واله وسلم) الذي قدم عمرو بن العاص على أبي بكر ، وعمر بن الخطاب في غزوة ذات السلاسل ، فقام ابن عباس للرد على معاوية ، فأشار إليه الإمام الحسين (عليه السلام) وقال : على رسلك فانا المراد ، ونصيبي في التهمة أوفر [١١] .

وهنا اراد معاوية القول :صحيح ان الحسين (عليه السلام) أفضل من يزيد ولكن يمكن تقديم المفضول على الفاضل كما قدم رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) عمرو بن العاص على ابي بكر وعمر في ذات السلاسل من هنا قال الإمام الحسين (عليه السلام) لابن عباس (انا المراد ونصيبي في التهمة اوفر) .

فأخذ الإمام الحسين (عليه السلام) إلى التصدي لهذا الأمر من خلال توعية الناس إلى ضرورة تدارك الامور قبل أن ينفلت زمامها وتدبر الأوضاع قبل فسادها ،والسبيل إلى ذلك رفض دعوة معاوية في توريث يزيد الحكم وتسلطه على المسلمين وذلك بتأجيج المسلمين على معاوية حتى يعدل عما جاء من اجله ورفض دعوته قبل انتشارها في الأمصار الإسلامية فوجد الإمام الحسين (عليه السلام) ان واجبه أن يقنع الناس بفساد يزيد وفساد نية أبيه في توريث أمر المسلمين فالمقام مقام حكمة ، وانفعال في آن واحد فكان يحتاج إلى خطبة تبلسم الجراح وتفضح المستور في خبايا الظلام فجاءت خطبته (عليه السلام)موجزة في حجمها متراصة في دلالاتها واسعة في تلميحاتها وهذا هو المراد من الخطابة ليبعد الخطيب عن جمهوره آفتي النسيان ، وعدم الانتباه[١٢]. اذ قال : (أما بعد يا معاوية ، فلن يؤدي القائل ، وإن أطنب في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزءا ، وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت ، وهيهات هيهات يا معاوية : فضح الصبح فحمة الدجى ، وبهرت الشمس أنوار السرج ، ولقد فضلت حتى أفرطت ، واستأثرت حتى أجحفت ، ومنعت حتى محلت ، وجزت

حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه بنصيب ، حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ، ونصيبه الأكمل ، وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله ، وسياسته لأمة محمد ، تريد أن توهم الناس في يزيد ، كأنك تصف محجوبا ، أو تنعت غائبا ، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص ، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه، من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش ، .....)[١٣] .

ومن جملة الامور السياسية التي استخدمها البيت الأموي من أجل إيهام الناس بالعلاقة الايجابية بين الإمام الحسين (عليه السلام) ، وبني امية ، وانهم براء من دمه ودم أبيه وأخيه (عليهم السلام) هي مسالة الوصية ليزيد ، فلما حضرت معاوية الوفاة دعا أبنه يزيد فأوصاه بما أوصاه ، وقال له : (انظر حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمة وارفق به يصلح لك أمره، فإن يك منه شيء أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه)[١٤] ، وهنا نرى ان هذه الوصية ربما وضعت فيما بعد من أجل معالجة فتنة اصابت المجتمع الإسلامي ، وهي من قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ولماذا ؟ فكان الجواب الذي قتله هم أهل الكوفة ، ووضعوا الأدلة لذلك فمن جملة ما وضعوا هي مسالة طلب الإمام الحسين (عليه السلام) الخيارات الثلاثة ، وهي أما الرجوع إلى المدينة ، أو الذهاب إلى يزيد ، أو الذهاب الى مكان آخر ، رفض كل ذلك وقتلوا الإمام الحسين (عليه السلام) و لتأكيد أن من قتل الإمام الحسين(عليه السلام) هم أهل الكوفة من دون موافقة يزيد و قيل في نص اخر من هذه الوصية (واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما)[١٥].

اذا فرضنا إن هذه الوصية حقيقية وقد قالها معاوية إلى ابنه يزيد فهذه ربما وصية ظاهرية ليعلم بها عامة الناس ، وهناك وصية سرية أخرى ، ولكن لم تكن عند يزيد بل كانت لدى (سرجون)[١٦] ، وقد ظهرت عندما اشار عليه بأن يولي ابن زياد المصريين الكوفة والبصرة ، اذ قال سرجون ليزيد : أرأيت لو كان معاوية حيّاً فأشار عليك به أكنت تولّيه ؟ قال : نعم ، قال : فهذا عهد معاوية إليه بخاتمه وقد كان ولّاه، فلم يمنعني أن أعلمك ذلك إلا معرفتي ببغضك له ، فأنفذه اليه وعزل النعمان بن بشير[١٧] ، والذي يؤكد وجود هذه الوصية السرية ما جاء بكتاب يزيد السري الذي ارسله إلى والي المدينة ، وكان في صحيفة كأنها أذن الفأرة جاء فيه : (أما بعد فخذ حسينا وعبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا)[١٨] .

نرى أن هنا اختلافاً كبيراً بين وصية معاوية التي نصت على الرحمة والرفق بالإمام الحسين (عليهالسلام) في حين جاء كتاب يزيد يدعو إلى الشدة في أخذ البيعة ، وهذا أيضاً يقودنا إلى القول بوجود وصيتين ليزيد. ولكن الفاعل أو المحرك الرئيس في هذه القضية هو سرجون بن منصور الرومي الذي استغل مكانته لدى معاوية ويزيد فكان كاتبا لهما [١٩] وكان يكتب الديوان بالرومية [٢٠] هذا يعني ان الدولة البيزنطية كان

لها دور في قتل الإمام الحسين سواء من قريب أم من بعيد ، وقد أكد هذا الأمر الشهيد محمد محمد صادق الصدر[٢١] .

بداية المواجهة السياسية للإمام الحسين (عليه السلام):

توفي معاوية بن أبي سفيان ليلة النصف من رجب سنة ٦٠هـ ، وبايع الناس ليزيد [٢٢] الذي كان عمره آنذاك ٣٤هـ ، فأبقى على ولاة الأمصار ، وكتب إلى (الوليد بن عتبة)[٢٣] والي المدينة قائلاً : (إن ادع الناس ، فبايعهم ، وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي)[٢٤] .

وهنا اختلف المصنف الشامي بنقل الطريقة التي يأخذ وإلى المدينة البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام)، فمنهم من ذكر بأخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) برفق[٢٥] ، فإن هذه الطريقة ربما جاءت بتوجيه أموي الهدف منه دفع التهمة عن يزيد بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ لان المصنف الشامي سار بخطين في نقل أحداث القضية الحسينية ، خط نقل أحداث القضية وبرر ودافع عن يزيد ، وخط نقل احداث القضية بشيء من الحيادية . وهنا ذكر المصنف الشامي طريقتين في أخذ البيعة الطريقة الاولى هو اخذ البيعة بدون الضغط على الإمام (عليه السلام) ،اما الطريقة الثانية بأخذ البيعة فكانت بشدة ليس فيها رخصة [٢٦] . فأمام هذا التناقض في طريقة اخذ البيعة نؤكد على وجود وصيتين من معاوية ليزيد وصية ظاهرية ، ووصية سرية ، وامام هاتين الوصيتين صاغ المصنف الشامي رواياته بهذا الخصوص ، ومن أجل إيضاح هذا التناقض نذكر الطريقتين .

الطريقة الأولى (السلمية)

فلما وصل الكتاب إلى الوليد بن عتبة استشار مروان بن الحكم في ما يفعل فأجابه مروان قائلاً : (أرى أن تبعث إليهم الساعة فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة ، فان لم يفعلوا ، وإلا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية)[٢٧] ،فأرسل الوليد بطلب الإمام الحسين (عليه السلام) ، وابن الزبير ، وهما في المسجد فقال لهما اجيبا الامير فقالا : انصرف الآن نأتيه ، فلما انصرف قال الإمام الحسين (عليه السلام) : لابن الزبير إني أرى أن طاغيتهم قد هلك قال ابن الزبير : وأنا ما أظن غيره [٢٨]، وهنا بدأت المواجهة العلنية للإمام الحسين (عليه السلام) مع السلطة الاموية ، فلما طلب والي المدينة من الإمام الحسين (عليه السلام) الحضور إلى مجلسه دخل الإمام (عليه السلام) البيت واغتسل وتطهر ، وصلى ركعات عدة ، ودعا ، واستخار الله تعالى ثم أقبل نحو الوليد حتى انتهى إلى الباب، فأذن له ،فدخل ،وسلم فرد الوليد عليه [٢٩] فأخذ الإمام معه أصحابه وتركهم عند الباب وقال ان سمعتم أمراً يريبكم فادخلوا [٣٠] لعلم الإمام (عليه السلام) بان المواجهة مع الأمويين قد بدأت بصورة علنية ومباشرة .

فأخبر الوليد بموت معاوية وطلب من الإمام الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد فأجابه الإمام (عليه السلام) (ان مثلي لا يبايع سراً بل على رؤوس الناس وهو أحب اليكم ، وما آراءك تجتري مني بهذا ، ولكن اذا اجتمع الناس دعوتنا معهم فكان امراً واحداً [٣١] ، وفي قول آخر (نصبح فننظر ما يصنع الناس)[٣٢] . فقال مروان : والله لئن فارقك الساعة ، ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها حتى تكثر القتلى بينكما مره بالبيعة فان ابى فاضرب عنقه فوثب عند ذلك الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقال : (يا ابن الزرقاء[٣٣] أنت تقتلني أو هو ؟ كذبت واثمت) [٣٤].

وهنا جاءت الروايات التي كانت من وضع الامويين لإظهار حبهم للإمام الحسين (عليه السلام) وعدم نيتهم في قتله ، فبعد محاورة الإمام الحسين (عليه السلام) لمروان بن الحكم خرج الإمام (عليه السلام) إلى بيته ، فقال مروان للوليد : والله لا يمكنك أن مثلها من نفسه أبداً فقال له الوليد : ويحك يا مروان اخترت التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت واني قتلت حسينا ان قال لا ابايع ! والله اني لا احب أن أمرءاً يحاسب يوم القيامة بدم الحسين الا خفيف الميزان عند الله ،وجعل يردد الكلام فقال له مروان اصبت في قلبه ما فيه [٣٥]. وفي نص آخر إن مروان بن الحكم أو بعض جلساء الوليد قالوا له اقتله فقال : ان ذلك لدم مصون [٣٦] .

وان كان الكلام الذي ذكره الوليد بحق الإمام الحسين (عليه السلام) صحيحا إلا ان سيرة الوليد وبني أمية مع الإمام الحسين (عليه السلام) بصورة خاصة ، ومع بني هاشم بصورة عامة لا تدل على وجود خطابا كهذا بل كله خطاب شديد ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ربما واضع هذه الروايات إستند إلى سيرة مروان بن الحكم المعروف عنه هو من يفتعل المشاكل .

الطريقة الثانية :

ان الوليد بن عتبة أغلظ على الإمام الحسين (عليه السلام) فزجره الإمام الحسين (عليه السلام) ، وان كان مستبعداً ان يشتمه الإمام (عليه السلام)؛ لأنه بذلك قد خالف ما أوصى به رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[٣٧].

فلما ذهب الوليد إلى داره قالت له امراته أسببت حسيناً ؟ قال : هو بدأ فسبني قالت ، وان سبك حسين تسبه، وان سب اباك تسب اباه ؟ قال : لا [٣٨] .

وربما أرادت هذه الرواية ان تصور صبر الامويين على الإمام الحسين (عليه السلام) واحترامهم له على رغم تجاوزه عليهم .

بهذه الأحداث بدأت المواجهة العلنية للإمام الحسين (عليه السلام) ضد الدولة الأموية ، إلا أن بعض المصنفين الشاميين صور بداية هذه المواجهة بانهزام الإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ ذكروا خروج الإمام

الحسين (عليه السلام) إلى مكة في نفس الليلة التي التقى بها مع الوليد بن عتبة [٣٩] في حين خالفهم بعضهم الآخر بالقول بخروج الإمام (عليه السلام) إلى مكة في الليلة الثانية من لقاء الوليد في يوم السبت ليلة الاحد ٢٨ رجب سنة ٦٠ هـ [٤٠] .

ولعل خروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مكة كان بعد مدة من لقاء الوليد ، ويؤيد هذا الامر ما كان يتمتع به الإمام الحسين (عليه السلام) بصورة خاصة من شجاعة شهد لها العدو قبل الصديق فهذا الوليد نفسه يقول: (إن هجنا بأبي عبدالله إلا أسداً) ، وان بني هاشم كانوا أقوياء لا يستهان بهم في المدينة ، ثم ان خروج الإمام الحسين بهذا العدد الكبير من اهله وفتيانه لا يمكن ان يكون سراً ، ثم ان ابا سعيد المقبري قال : سمعت الحسين (عليه السلام) يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ :

لا ذعرت السوام في غبش الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدنني أن أحيدا[٤١]

قال : فقلت في نفسي ما تمثل بهذين البيتين الا لشي يريده ، فخرج بعد ليلتين إلى مكة [٤٢] .

بعد ان فشلت السلطة الاموية في المدينة من اخذ البيعة من الإمام الحسين سواء بالإكراه أم بالإقناع، ولما بلغ يزيد هذا الامر عزل الوليد عن المدينة وولاها عمرو بن سعيد الاشدق [٤٣] . ثم ان الإمام الحسين (عليه السلام)قرر الرحيل إلى مكة لعلمه بان السلطة لا تتركه بحاله ، فكان خروجه في ٢٨ رجب سنة ٦٠هـ مصطحباً معه أهله وبنيه وأصحابه ، ولم يتخلف عنه من أهل بيته سوى محمد بن الحنفية فانه (قال له: والله يا اخي ، لانت اعز اهل الارض علي ، واني ناصح لك ؛ لا تدخلن مصرا من هذه الامصار ، ولكن اسكن البوادي والرمال ، وابعث إلى الناس فاذا بايعوك واجتمعوا عليك فادخل المصر وان ابيت الا سكنى المصر فاذهب إلى مكة فان رأيت ما تحب ، والا ترفعت إلى الرمال والجبال فقال له : جزاك الله خيرا فقد نصحت واشفقت) [٤٤] .

وهنا يبدو ان ابن الحنفية لا يعرف الإمام الحسين (عليه السلام) و ما يتمتع به من شخصية قوية تأبى عليه ان يتخفى في البوادي والرمال والجبال ، فضلا عن كونه الإمام المعصوم بالعصمة الكبرى ، وهو الإمام المفترض الطاعة .

ثم ان خيارات ابن الحنفية للإمام الحسين (عليه السلام) بان يخرج إلى البوادي والرمال ، فان كان الإمام (عليه السلام) لا يستطيع ان يامن على نفسه وهو بين أهله وعشيرته فكيف يستطيع ذلك في مكان اخر ؟ ، أما عن قوله بإرسال الرسل إلى الامصار لطلب البيعة منهم فهذا الامر يظهر الإمام وكأن خروجه من اجل السلطة والحكم ، وهذا بعيد كل البعد عن نية الإمام (عليه السلام) بل أن هدفه الرئيس هو طلب الاصلاح في امة جده رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)[٤٥] .

وقيل ان ابن الحنفية قد بقي في المدينة بأمر من الإمام الحسين (عليه السلام)[٤٦] من دون أن يبين أسباب بقاءه في المدينة اذا ما علمنا ان الإمام الحسين (عليه السلام) اصطحب جميع اهل بيته .هذا بالنسبة لمن قال بخروج الإمام الحسين إلى مكة مصطحبا اهل بيته واصحابه .

أما بالنسبة لمن قال بخروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مكة لوحده من دون أهل بيته فقد ذكر أنه سار إليه من أهل بيته واصحابه ومن خف من بني عبدالمطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك أخاه الحسين (عليه السلام) بمكة ، وأعلمه ان الخروج ليس له برأي، يومه هذا، فأبى الحسين عليه ، فحبس محمد ولده فوجد عليه الحسين وقال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه![٤٧]. وفي كلتا الحالتين لم يكن ابن الحنفية موافقا لرأي الإمام الحسين (عليه السلام).

لقد كان وصول الإمام الحسين إلى مكة في الثالث من شهر شعبان ليلة الجمعة سنة ٦٠هـ[٤٨] ، ونزل دار العباس بن عبد المطلب[٤٩] ، وهنا رب سائل يسأل :لماذا دار العباس بن عبد المطلب دون غير ها من البيوت ؟ فقد قيل ان عقيل بن ابي طالب قام ببيع كل إملاك بني هاشم خوفاً من مصادرتها من قبل قريش بعد هجرة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) والمسلمين إلى المدينة [٥٠] . إن بقاء دار العباس في مكة من دون غيرها له معان عدة :

أولاً : إن العباس بن عبد المطلب كان في مكة زمن ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) وبهذا يكون إرضاع أم الفضل للإمام الحسين (عليه السلام) لا معنى له .

ثانياً : نسأل سؤال هل الإمام الحسين (عليه السلام) كان محتاجاً إلى درجة لم يستطيع شراء بيتاً في مكة ؟ لم يذكر لنا التاريخ أن الإمام (عليه السلام) كان محتاجاً .

ثالثاً : إذا نزل الإمام الحسين (عليه السلام) دار العباس بن عبد المطلب فأين نزل بقية بني هاشم ، وهل كانت هذه الدار تسع لهذا العدد فقد ذكرت الروايات أن خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة بمعية تسعة عشر رجلاً من بني هاشم مع نساءهم وأطفالهم ، فضلاً عن نساء الإمام وأطفاله وإخوانه وأخواته .

رابعاً : ان ذكر نزول الإمام الحسين (عليه السلام) دار العباس ربما جاء من وضع الأقلام العباسية ؛ لان الدولة العباسية جاءت بشعار الرضا من آل محمد في بداية تكوينها ؛ لأنها كانت بحاجة إلى كسب العامة إلى جانبها إذا ما علمنا ان عامة الناس تعاطفت كثيراً مع أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) .

أما عبدالله بن الزبير فقد نزل مكة أيضاً ولزم الحجر ولبس (المعافري)[٥١] ، وجعل يحرض الناس على بني امية ، وكان يلتقي بالإمام الحسين (عليه السلام)،ونصحه بالخروج إلى العراق بقوله : (هم شيعتك وشيعة

أبيك)[٥٢]، وكان يهدف من ذلك أن تخلو له مكة هذا ما قاله الإمام الحسين (عليه السلام) : (قد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء ،وان الناس لم يعدلوه بي فود أني خرجت لتخلو له)[٥٣] ، وهذا ما قاله أيضا عبدالله بن العباس للإمام الحسين (عليه السلام) : أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه بالحجاز ، فلما خرج ابن عباس من عند الإمام (عليه السلام) لقي ابن الزبير فقال له : قرت عينك يأبن الزبير ثم قال :

(يا لك من قنبرة بمعرة خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري)[٥٤][٥٥]

وأكد ذلك أيضاً (المسور بن مخرمة)[٥٦] بقوله : (عجل الحسين وابن الزبير يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلو بمكة)[٥٧] .

ولما علم يزيد بخروج الإمام الحسين إلى مكة أخذ يكاتب ابن عباس في قضية الإمام الحسين(عليه السلام) لان يزيد يعد ابن عباس كبير بني هاشم والمنظور اليه يخبره بان يكف الإمام الحسين (عليه السلام) عن السعي إلى الفرقة ، فكان جواب ابن عباس أني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفى به النائرة ، فجاء ابن عباس وتحدث مع الإمام ليلاً طويلاً وقال : (انشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة لا تأتي العراق وإن كنت لا بد فاعلاً، فأقم حتى ينقضي الموسم، وتلقى الناس ،وتعلم على ما يصدرون ثم ترى رأيك، فأبى الحسين إلا ان يمضي إلى العراق فقال له ابن عباس والله إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته والله إني أخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال أبو العباس إنك شيخ قد كبرت فقال ابن عباس : لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك ،ولو أعلم أنا إذا تناصبنا أقمت لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافعي فقال له الحسين :لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي أن تستحل بي يعني مكة قال :فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ، ولكثرة تقديس ابن عباس للكعبة امتنع عن معارضة الإمام الحسين (عليه السلام) عن الخروج إلى العراق بقوله : فذاك الذي سلا نفسي عنه)[٥٨] .

ثانيا : اسباب النهضة الحسينية

كثيرة هي الاسباب التي دعت الامام الحسين (عليه السلام) للقيام بواجبه ضد واقع المسلمين المنحدر والمتدهور من خلال تفعيل فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكن المصنفات الشامية لم توضح هذه الاسباب الحقيقية للنهضة الحسينية بل حاول بعض هذه المصنفات اظهار الامام الحسين (عليه السلام)

بمظهر المطالب بالحكم فقط من خلال رفضه البيعة ليزيد بن معاوية ، وانه نهض استجابة لكتب اهل الكوفة ، ويمكن ان نجمل الاسباب الحقيقية للنهضة الحسينية بـ :

١- اقامة حكم الله في الارض ، واصلاح الامة وتوعيتها وارجاعها الى صوابها واستقامتها بعد ان انحرفت، وكذلك رفع الظلم والجور عنها ، واشاعة مبادئ الاسلام واحكامه وقد اكد ذلك عندما رفع شعاره قائلا:(اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي(صلى الله عليه واله وسلم)أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب (عليه السلام) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)[٥٩]

٢- من اسباب النهضة الحسينية هو التغير السياسي والاجتماعي وقد اكد ذلك من خلال مضمون كتابه الى اهل الكوفة الذي جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي إلى الملا من المؤمنين والمسلمين أما بعد فان هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمى وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب إلى بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إلى أنه قد أجمع رأى ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الامام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام)[٦٠] .

٣- ومن اسباب النهضة الحسينية هو احياء السنة ونبذ النفاق واقامة الحدود ، وقد اوضح ذلك عندما قال لعمر بن سعد : (والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أماثلكم بأن السنة قد أميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عطلت ، فاقدم لعل الله يصلح بك الأمة)(٦١) .

٤- ومن الاسباب ايضا هو اقامة العدل وكبح جماح الظلم وقد بين ذلك عندما قال : (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لمحارم الله تاركاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسوله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بقول أو فعل كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)[٦٢] .

٥- وكان من اسباب نهضته (عليه السلام) هو من اجل اماتة البدعة وكان ذلك واضحا في كتابه الى اهل البصرة قائلا: (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فإن السنة قد أميتت ، وإن البدعة قد أحييت ، فتسمعوا قولي وتطيعوا أمري ، فإن فعلتم أهدكم سبيل الرشاد)(٦٣) . الا ان ابن كثير قد ذكر هذا الامر تحت عنوان(قصة الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وسبب خروجه باهله من مكة الى العراق في طلب الامارة ..) وان كان طلب الامارة حق من حقوق اهل البيت (عليهم السلام) المغتصبة الا انه لم تكن غايتهم بل وسيلة لتحقيق شرع الله في ارضه ثم ان الامام الحسين (عليه السلام) قد صرح في اكثر من مناسبة انه مقتول وان عياله سوف تسبى هذا يعني ان خروجه لم يكن لاستلام السلطة بل من اجل إيقاظ الامة ورفض الظلم وقد تحقق من خلال الثورات التي حدثت بعد شهادته (عليه السلام).

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث يمكن ايجاز اهم النتائج التي توصل لها البحث .

١- ان الدور السياسي للإمام الحسين (عليه السلام) لم يظهر في ايام مبايعة المسلمين للإمام الحسن (عليه السلام) ويعود ذلك الى طاعة الامام (عليه السلام)واخيه (عليهم السلام) .

٢- على الرغم من الحق السياسي الذي يمتلكه الامام الحسين (عليه السلام) الا انه لم يظهر معارضة العلنية لسلطة بني امية ايام معاوية بن ابي سفيان بل كان ملتزما ببنود الهدنة على الرغم من نقضها من قبل معاوية بن ابي سفيان لكي لا يعطي ذريعة لمعاوية لقتله .

٣- استخدم الامويون كل الوسائل من اجل جر الامام الحسين (عليه السلام) الى المواجهة مع الامويون ايام معاوية من اجل القضاء عليه لكي يخلو المجال ليزيد بن معاوية بعد ابيه فقام مروان بن الحكم بالوشاية قائلا لمعاوية : (اني لست امن ان يكون حسين مرصدا للفتنة واظن يومكم من حسين طويلا) .

٤- اخذت السلطة الاموية بمكاتبة ابن عباس من اجل التأثير على مواقف الامام الحسين (عليه السلام) الذي كان ممن بايع يزيد فكان جواب ابن عباس ليزيد قائلا : أني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفى به النائرة .

٥- كان خروج الامام الحسين (عليه السلام) الى مكة بعد يوم او يومين لا كما صورها المصنف الشامي بان خروجه كان في نفس الليلة التي رفض بها البيعة ليزيد وكأنه هرب .

٦- لم يساند الصحابة والتابعيين الامام الحسين (عليه السلام) في مواقفه تجاه السلطة الاموية بل كانت مواقفكم هو التخويف والتهويل من مغبة معارضته لسلطة .

الهوامش:

١- تاريخ مدينة دمشق،١١١/١٤.وينظر:ابن العديم،بغية الطلب،٢٥٧٣/٦؛ابن كثير ، البداية والنهاية، ٤٧٧/١١ .

٢ – اليعقوبي ، تاريخ ، ١٦٦/١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٧٤/٤ ؛ الكشي ، معرفة الرجال ، ١٧٧/١؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٥٨/٣-٤٥٩.

٣ – عبد :سعد ، صالح : سهى ، ولاية العهد عند الامويين في فكر حسين عطوان ، ص ٥٥٣ .

٤ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٠٣/٣ .

٥ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٠٤/٣ .

٦ – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣٩١/١ .

٧ – هو رجل من اهل العراق ومن المقربين من زياد بن ابيه ، وقيل كان كاتب عائشة بنت ابي بكر كما في مكتوب امير المؤمنين (عليه السلام) الى شيعته . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢١١/٣٨ ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث ، ١٦٨/٥ .

٨ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٧/١١ .

٩ – ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١٥٧/١ .

١٠ – وهي ماء بأرض جذام يقال لها السلسل ، جرت فيها أحداث غزوة ذات السلاسل التي كان سببها انه بلغ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ان جمعاً من بلي وقضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنو من اطراف المدينة ، فعقد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اللواء إلى عمرو بن العاص ، وكان سبب تقديم عمرو بن العاص على باقي المهاجرين والأنصار هو أن من مبادئ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هو عدم اراقة الدماء والدعوة الى الطرق السلمية في بادئ الامر ، وكان عمرو ذو رحم من هؤلاء ؛القبائل ؛لان أم العاص بن وائل بلوية . الواقدي ، المغازي ، ٧٦٩/٢؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣٣/٣ .

١١ – ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ٢٠٨/١ .

١٢ – حنون ، الحجاج في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، ص ٢١٤ .

١٣ – ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ٢٠٨/١ .

١٤ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،٢٠٦/١٤ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ٢٦٠٧/٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ،٤١٤/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ،٧/٥ ؛ سير اعلام النبلاء ،٢٩٥/٣ .

١٥ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٥ ؛ مرآة الزمان ، ٥/٨ .

١٦ – هو سرجون بن منصور الرومي كاتب معاوية بن ابي سفيان، ويزيد بن معاوية، وعبدالملك بن مروان، كان نصرانيا ثم اسلم.ينظر:الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٤٣/٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ١٦١/٢٠ .

١٧ – البلاذري ، انساب الاشراف ،٣٧٩/٥ ؛الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٦٥/٤ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية، ٤٨١/١١ .

١٨ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٧/١١ .

١٩ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ١٦١/٢٠

٢٠ – ابن النديم ، الفهرست ، ٣٠٣ .

٢١ – لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد الصدر ، خطب صلاة الجمعة ، الجعة الرابعة ، الخطبة الاولى ، مسجد الكوفة ، الجمعة ١١ محرم ١٤١٩هـ ، ٦١–٦٨ .

٢٢ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٧/١٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٤/٦ ؛ ابن حاتم الشامي ، الدر النظيم ، ٥٤٠ .

٢٣ – هو الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي ، تولى المدينة ايام عمه معاوية وابن عمه يزيد ، ثم عزله يزيد لأنه لم ينجح في اخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) مات بالطاعون بعد ان صلى

على معاوية بن يزيد سنة ٦٢هـ . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٦/٦٣-٢١٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٣٤/٣ .

٢٤ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،٢٠٦/١٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٤/٦-٤١٥ .

٢٥ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٦/١٤ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ٢٥٧١/٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٤/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٧/٥؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٩٥/٣ .

٢٦ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٥ ؛ مرآة الزمان ، ٦/٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٧/١١ .

٢٧ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ، ٦/٨ ؛ابن حاتم الشامي ، الدر النظيم ، ٥٤٠ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٧/٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ٤٦٧.

٢٨ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ، ٧/٨ (إلا أن سبط ابن الجوزي أضاف كلمة "اظن " وهل علم الإمام ظني أو قطعي ؟) ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٧/١١ .

٢٩ – الشامي ، الدر النظيم ، ٥٤١.

٣٠ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٧/١١ .

٣١ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ، ٧/٨ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ٢٥٧٢/٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٨/١١ .

٣٢ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٧/١٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٥/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٧/٥؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٩٥/٣ .

٣٣ – اسمها ارنب او امية لقبت بالزرقاء لأنها كانت بغية وقيل هو لقب اطلقه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على ام مروان اذ لما ولدت مروان جيء به الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ليدعو له فأبى ان يفعل ثم قال ابن الزقاء ؟! هلاك عامة امتي على يديه ويدي ذريته ، وكانت الداعية الى نفسها بسوق ذي المجاز وصاحبة الراية في سوق عكاظ . ينظر : ابن حماد ، الفتن ، ٥٧ ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ١١٩ .

٣٤ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ٧/٨ ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ، ٤٦٨/١١ .

٣٥ – سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٨/٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٨/١١ .

٣٦ – المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٥/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٧/٥ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٩٠/٣ .

٣٧ – ابن حنبل ، مسند احمد ،٣٨٥/١ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ٨٤/٧ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ٢٣٨/٣ ؛ النسائي ، سنن النسائي ، ١٢١/٧ .

٣٨ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٧/١٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٥/٦ .

٣٩ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٧/١٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٥/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٧/٥؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٩٥/٣ .

٤٠ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ، ٩/٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٩/١١ . وهنا يناقض ابن كثير نفسه فيقول (وخرج الحسين وابن الزبير من ليلتهما الى مكة) البداية والنهاية ، ٥٠١/١١ .

٤١ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٤/١٤ ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٦٣/١٢ (مع بعض الاختلاف بالألفاظ) .

٤٢ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٧ .

٤٣ – سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ٢٣٧ .

٤٤ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٦٩/١١ .

٤٥– لمزيد من التفاصيل. ينظر: الكعبي ، الإمام الحسين (صلى الله عليه واله وسلم) وخيارات المواجهة ، ٢٢٩–٢٣١.

٤٦ – ابن حاتم الشامي ، الدر النظيم ، ٥٤١ .

٤٧ – الذهبي ، تاريخ ، ٩/٥ .

٤٨ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٩٣/١١ .

٤٩ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٧/١٤ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ٢٦٠٨/٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٩٥/٣ .

٥٠ – الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ١/ ٣٣٨ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٣٦١/٣ .

٥١ – وهو برد باليمن منسوب الى معافر وهي قبيلة باليمن . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٩٠/٤ .

٥٢ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٠٧/١٤ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ٢٦٠٨/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٧/٥ ؛ سير اعلام النبلاء ،٢٩٥/٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٩٥/١١ .

٥٣ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٩٥/١١–٤٩٦ .

٥٤ – هذه الابيات لطرفة بن العبد . ينظر ، الميداني ، الامثال ، ٢٤٩/١ .

٥٥ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٩٦/١١ و ٥٠٦/١١ .

٥٦ – هو ابو عبد الرحمن ابن نوفل بن اهيب القرشي صحابي جليل ، ولد في مكة سنة ٢هـ هاجر الى المدينة ٨هـ ، مات في مكة سنة ٦٤هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ٦/ ٥٢١ و ٥٣١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٣٩٤/٣ .

٥٧ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥٠٢/١١ .

٥٨ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢١٠/١٤–٢١١ .

٥٩ – المجلسي ، بحار الانوار ، ٣٢٩/٤٤ .

٦٠ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٦٢/٤ .

٦١ – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٠١/٣ .

٦٢ – سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٨/ ١١٧–١١٨ .

٦٣ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٩٢/١١ .

المصادر والمراجع :

اولا : المصادر :

❖ ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م)
- الكامل في التاريخ ، ط١ ،دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م.

❖ البخاري : ابو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م).
- صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

❖ ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٢ م).
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد البجاري ، ط ١ ، دار الجيل – بيروت ، ١٩٩٢م .

❖ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م) .
- انساب الاشراف ، تح : محمد حميد عبدالله ، دار المعارف ، مصر ، ط١، ١٩٥٩م .

❖ الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- سنن الترمذي ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢، دار الفكر– بيروت ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

❖ ابن حاتم الشامي : جمال الدين يوسف ، (ت ٦٦٤هـ) .
- الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم ، تح : مؤسسة النشر الاسلامي ، ط٢ ، قم ، ١٤٣١هـ .

❖ ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- الثقات ، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الهند ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

❖ ابن حنبل : ابو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م).
- مسند احمد ، دار صادر – بيروت ،١٩٩٣م.

❖ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) .
- تاريخ ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

❖ ابن قتيبة الدينوري: ابو محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ /٨٨٩م).
▪ الامامة والسياسة ، تح : علي شري ، منشورات الشريف الرضي ، قم المقدسة ، ١٩٨٩م .

❖ الذهبي ، شمس الدين احمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م) .
▪ تاريخ الاسلام ، تح : عمر عبد السلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م .
▪ سير اعلام النبلاء ، تح : محمد نعيم العرقسوسي و مأمون صاغرجي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط٢، ١٩٨٢م .

❖ سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله ، (٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).
▪ تذكرة الخواص ، ط١ مكتبة نينوى الحديثة ، طهران، (ب.ت) .
▪ مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تح : محمد رضوان عرقسوسي ، الرسالة العالمية ، دمشق ،ط١ ، ٢٠١٣م.

❖ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ /٨٤٤م) .
▪ الطبقات الكبير ، تح: علي محمد عمر ، ط٢ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

❖ الصفدي : صلاح الدين خليل بن ابيك ، (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
▪ الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناووط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، (ب.ت).

❖ الطبري : محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ /٩٢٢م).
▪ تاريخ الرسل والملوك ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٣م .

❖ ابن العديم ، الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة ، (٦٦٠هـ /١٢٦٢م)
▪ بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : سهيل زكار ، ط١، دار الفكر ، لبنان ، (ب.ت).

❖ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م)
▪ تاريخ مدينة دمشق ، تح : عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، لبنان ، (ب.ت).

❖ ابن كثير ، عز الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م).
▪ البداية والنهاية ، ، تح : عبد الله عبد المحسن التركي ، مركز الدراسات والبحوث ، دار هجر ، ط١ ، جيزة، ١٩٩٨م .

❖ المزي ، ابو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م) .
▪ تهذيب الكمال ، ، تح : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٩٩٤م .

❖ ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي بن احمد ، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
▪ لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، (ب.ت).

❖ ابن النديم : محمد بن اسحاق ، (٤٣٨هـ / ٩٨٧م) .
▪ الفهرست ، تح : رضا تجدد ، طهران ، (ب.ت).

❖ النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ – ٩١٦م).
▪ سنن النسائي ، تح : عبد الغفار سليمان البندري و سيد كسروي حسن ، بيروت ، ١٩٩١م .

❖ ياقوت الحموي : ابو عبدالله ، الرومي (٦٢٦هـ /١٢٢٨م) .
▪ معجم البلدان ، ط٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

❖ اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ /٩٠٤م) .
▪ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (ب.ت).

ثانيا: المراجع :

❖ حنون ، عايد جدوع
▪ الحجاج في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، ط١ ،مؤسسة وارث الانبياء ، مط دار المؤمن ، العراق ،٢٠١٨.

ثالثا : الدوريات:

❖ الكعبي ، شهيد كريم و ابو الهيل ، علي رحيم
▪ الامام الحسين (عليه السلام) وخيارات المواجهة قراءة في نصائح المتخلفين ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، مجلد ١ ، العدد ٤٣، ٢٠١٧ .